ذلك مؤتمر جينيف . وذكرت الانباء نقلا عن مصادر دبلوماسية في موسكو بان المباحثات تناولت بالتفصيل الجوانب العسكرية والاقتصادية والمالية من العلاقات بين البلدين وخاصة موضوعات السلاح وتأجيل الديون المترتبة على مصر للاتحاد السوفياتي . هذا بالاضافة الى امكانات انعقاد مؤتمر جينيف وضمانات نجاحه واشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر . الا انه لا يبدو أن المسائل الاساسية العالقة بين الطرفين قد سويت بدليل تصريح ادلى به فهمي قال فيه ان قضايا متعددة ما زالت تنتظر التسوية بين البلدين قبل تطوير التعاون والتضامن بينهما . واشار فهمي بهذا الصدد الى المسائل العسكرية واعادة جدولة الديون . كل هذا كان واضحا على الرغم من تصريحات فهمي المتفائلة حول التحسن المستمر في العلاقات السوفياتية ــ المصرية وعلى الرغم من البيان التقليدي الذي صدر وما جاء فيه حول اصرار البلدين « على مواصلة العمل لتنمية العلاقات بينهما على اساس معاهدة التعاون والصداقة » . وجدير بالاشارة انه خارج هذا الكلام التقليدي جدا لم يذكر البيان اي شيء ملفت للنظر باستثناء الاشارة الى ان مصر والاتحاد السوفياتي متفقان على ضرورة استئناف مؤتمر جينيف للسلام في اقرب وقت ممكن وعلى ضرورة اشتراك منظمة التحرير في المؤتمر على قدم من المساواة مع بقية الوفود . وقد ظهرت الخلافات بين البلدين في الخطاب الذي القاه السادات في عيد العمال حيث وجه نقدا قويا للاتحاد السوفياتي حول مسألتي تأجيل الديون والتسليح. فقد عاد السادات الى القول بان مصر لم تتلق اية شحنات سلاح من الاتحاد السوفياتي منذ نهاية حرب اوكتوبر باستثناء بعض الدبابات التي كان متفقا على توريدها سابقا . واكد ان الاتحاد السوفياتي غير مستعد الان لمناقشة موضوع تعويض خسائر مصر . وبالنسبة لموضوع الديون طالب السادات الاتحاد السوفياتي « بتقدير وضع مصر الاقتصادي الصعب » واعطائها فترة « سماح » بتأجيل التسديد لفترة معينة . والمح السادات الى ان محادثات فهمي لم تحقق ما يرضي مصر على هذا الصعيد .

من ناحية اخرى قام وزير خارجية سوريا ، عبد الحليم خدام ، بزيارة الاتحاد السوفياتي بعد مغادرة فهمي لموسكو . واجرى خدام مباحثات هامة مع بريجنيف وكبار المسؤولين السوفيات . ووصفت المصادر الرسمية في موسكو المباحثات بأنها تمت في جو من الصداقة والتفاهم المتبادل وتناولت العلاقات الثنائية بين البلدين والموقف العام في الشرق الاوسط . وكان الحدث الاهم خلال هذه الزيارة هو الخطاب الذي القاه غروميكو وحدد فيه بوضوح موقف الاتحاد السوفياتي من مؤتمر جينيف ومستقبل مساعي السلام في المنطقة . ويتلخص اهم ما جاء في الخطاب بالنقاط التالية : (أ) ان التصور السوفياتي لمؤتمر جينيف يقسمه الى ثلاث مراحل . تحقق الاولى اتفاقا على الانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي العربية المحتلة . وتحقق المرحلة الثانية اتفاقا على ضمان الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني بما في ذلك اقامة كيانه الخاص ودولته الخاصة . وتحقق المرحلة الثالثة اتفاقا على تأمين وضمان حقوق كل دول الشرق الاوسط في الوجود والتطور المستقل بما فيها دولة اسرائيل . (ب) استعداد الاتحاد السوفياتي لتقديم ضمانات قوية لسلامة اسرائيل وحدودها اذا سارت في طريق السلام والانسحاب . (ج) ان الصفقات الجزئية لا يمكن ان تؤدي الى تسوية حقيقية بل على العكس من ذلك فانها تخلق مصاعب في طريق السلام . (د) ان الاتحاد السوفياتي يصر على اشتراك منظمة التحرير في اعمال مؤتمر جينيف على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى . وجدير بالاشارة ان هذه هي المرة الاولى التي يقدم فيها الوزير السوفياتي مثل هذه الضمانات لاسرائيل بصورة صريحة وأمام مسؤول عربي كبير . وعلى اثر انتهاء الزيارة صدر بيان مشترك اشار الى : (أ) ان الوضع في المنطقة قابل للانفجار بسبب استمرار الاحتلال الاسرائيلي ورفض اسرائيل الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . (ب) ان الخطوات المنفردة والجزئية لا يمكن ان تؤدي الى تسوية مشكلة الشرق الاوسط كما يجب ان تكون اية اجراءات جزئية جزءا لا يتجزأ من الحل الشامل على ان تتم ضمن اطار مؤتمر جينيف . (ج) انه من الضروري استئناف اعمال مؤتمر جينيف في اقرب فرصة ممكنة والاعداد له